

# سوريا: أصوات في محنة

نشرة شهرية حول أزمة حقوق الإنسان في سوريا



رأية تنظيم الدولة  
الإسلامية في  
الموصل، العراق،  
يونيو/حزيران  
2014

© Amnesty  
International

## "كانوا يناقشون كيفية إعدامي"

ناشط سلمي يتحدث عن اعتقاله وتعذيبه على أيدي جماعة "الدولة الإسلامية" المسلحة

الزوجية. ويبدو أن آخرين احتُجزوا بسبب عملهم  
كنشطاء في مجال حقوق الإنسان، أو كمنشطاء سياسيين  
وعاملين إنسانيين وصحفيين. كما قامت جماعة "الدولة  
الإسلامية" بأسر واحتجاز العديد من المقاتلين الذين  
ينتمون إلى جماعات مسلحة منافسة، وقُتل بعضهم فيما  
بعد بدون محاكمة. وشاعت أنباء حول تعذيب الأشخاص  
الذين تأسرهم الجماعة أو تحتجزهم.

تسيطر الجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم  
"الدولة الإسلامية" على مناطق واسعة من سوريا  
والعراق، ويُعتقد أنها تحتجز مئات، إن لم يكونوا آلاف  
السجناء، الذين يقبع العديد منهم في مراكز اعتقال  
سرية. ويُشتبه في أن بعض المحتجزين ارتكبوا جرائم  
سرقة أو غيرها من الجرائم، بينما يُتهم البعض الآخر  
بارتكاب "جرائم" منافية للإسلام، من قبيل تدخين  
السجائر أو "الزنى" أو ممارسة الجنس خارج رباط

وتحدث ناشط سلمي اعتقلته جماعة "الدولة الإسلامية"، وهو يرغب في عدم الكشف عن اسمه، عن تجربته في المعتقل في عام 2014، فقال:

"في الأيام العشرين الأولى لاعتقالي (من قبل الدولة الإسلامية) كنت محتجزاً في زنزانة تحت الأرض. وكانت الزنزانة تضم بين 50 و 90 سجيناً في اليوم الواحد. وينتمي الرجال المحتجزون معي إلى خلفيات مختلفة، حيث كان بعضهم مقاتلين في صفوف جماعات أخرى من قبيل جبهة النصرة وأحرار الشام والجيش السوري الحر. وكان هناك آخرون من المدنيين الذين اتُهموا بأنهم مؤيدون للنظام أو جواسيس. وكان من بين المحتجزين ناشط آخر.

"لم تكن الظروف العامة سيئة للغاية؛ فقد كنت أعيش حياتي اليومية بشكل طبيعي نسبياً، ولكن في ظل رعب مفرط ناجم عن التهديدات المستمرة التي كنت أسمعها، وبسبب ما كان يقوله السجناء الآخرون عن التعذيب الذي كابده. فعلى سبيل المثال، كان هناك عدد من الرجال الذين أُصيبت أيديهم بالشلل التام نتيجة للتعليق على "البلانكو" من الرسغين وهما مربوطان خلف الظهر. وقد تم تعليق أولئك الرجال لمدة ست أو سبع ساعات قبل أن تُصاب أيديهم بالشلل. وعادةً ما كان يقع هذا التعذيب في غرفة أخرى، ولكننا كنا نسمع الصراخ. وكان الأشخاص يصفون لنا ما تعرضوا له بعد عودتهم إلى الزنزانة.

وكان الأشخاص المتهمون بأنهم من مؤيدي النظام هم الأكثر تعرضاً للتعذيب. وكان أحد الرجال الذين سُلت أيديهم من جراء التعذيب قد اعتُقل لأن أحدهم سمعه يصرخ إثر قصف منزله قائلاً: "كيف يمكنك أن تفعل هذا بمؤيدك يا بشار؟" وقد تلقى الأشخاص المتهمون بأنهم أعضاء في جبهة النصرة وغيرهم من المقاتلين معاملة أفضل من معاملة المدنيين.

"لم تكن الأوضاع داخل الزنزانة سيئة للغاية؛ فقد كانت نظيفة وكان الطعام جيداً. ولكن أثناء عمليات الاستجواب، كانت الأوضاع لا توصف؛ فقد كان

الأسبوع الأول الذي قضيته رهن التحقيق مرعباً جداً. ثم اكتشفوا أنه لا صلة لي بأية جماعات مسلحة، وأن أنشطتي ليست سياسية، ولذا فقد أصبح التعذيب خفيفاً بعد الأسبوع الأول. ولا تزال هناك آثار تعذيب على جسدي من الأيام الثلاثة الأولى؛ إذ تم تعليقي على "البلانكو" لمدة 15 دقيقة. وخلال الدقائق الخمس عشرة الأليمة تلك، كنتُ مستعداً "للاعتراف" بأي شيء يريده (الجلادون) بسبب الآلام الفظيعة.

"وبالإضافة إلى التعذيب الجسدي، تلقيت الكثير من التهديدات وتعرضتُ للإرهاب النفسي. فقد كانوا يهددوننا يومياً بإرسالنا إلى "الجزار" (أي الشخص الذي ينفذ عملية الإعدام).

بعد تلك الأيام العشرين نُقلتُ إلى موقع آخر. وأراد المحقق هناك الحصول على "اعتراف" آخر مني لأن الاتهامات الموجهة ضدي لم تصمد، فوضعوني في زنزانة انفرادية لمدة 24 ساعة، وقالوا لي "إما أن تغير روايتك أو أننا سنعدمك"، ولكنني لم أغير روايتي لأنني لم أكن أملك رواية أخرى.

في اليوم التالي دخلوا إلى زنزانتني، حيث كنت أجلس على الأرض وعيناوي معصوبتان، سمعتهم يعبثون سلاحاً ما بالرصاص - ربما كان نوعاً من المسدسات - بالقرب من رأسي، وهو شكل آخر من أشكال التهيب. قال المحقق للرجل الثاني: "خذهُ إلى الإعدام". واقتادوني إلى خارج الزنزانة، بينما ظلت عيناوي معصوبتين. وقد وهبني الله قوة في تلك اللحظة. وكان الرجال الذين ساروا معي يناقشون كيفية إعدامي. فقال أحدهم إلى الآخر: "لا تجلب مسدساً بل بندقية، فهي أفضل". ثم فتحوا الباب وأدخلوني إلى غرفة أخرى.

وعندما فتحتُ عيني، اكتشفتُ أنهم أعادوني إلى زنزانتني. وكان فصل الإعدام ذلك مجرد طريقة لترهيبني، وطريقة لكسر روعي المعنوية كي "أعترف" بما كانوا يريدونه. "احتجزي تنظيم" الدولية الإسلامية" لبضعة أسابيع أخرى قبل أن يطلق سراحني. وقد فررتُ من سوريا بعد ذلك بوقت قصير. ولأنني كنتُ ناشطاً، لم أتوقع أن أظل سالماً أمنياً لفترة طويلة".

# تسليط الضوء على حالة: عائلة العمار

## تاجر خضروات وفواكه وثلاثة من أبناء إخوته يتعرضون للإخفاء القسري

معلومات بشأن أماكن وجودهم، ولكنهم لم يتلقوا أية أجوبة حتى الآن.

وقدم أحد أصدقاء يوسف العمار لمنظمة العفو الدولية الرسالة التالية بشأن الرجال الأربعة: "قلوبنا إليكم.. ترحل كل يوم... صوركم لا تفارق مخيلاتنا.. وأحلامنا تدور حولكم، تحكي لنا عنكم، في غد باسم، مشرق، جميل كمثلكم.. إقبال.. سبب آخر لتعود سريعاً، حال قطعتك لا يسر الناظرين.. إسرائ ابنه عمي يوسف تقول لي اليوم": هي القطة من وقت راح صاحبها زعلت ومرضت!" إسرائ البطة مع أخيها معاذ ينتظران أباهما منذ أكثر من سبعة أشهر مرت كسبعة أيام، لم تلتن فيها عزيتمهم. من يهزم أصلاً عزيمة الأطفال؟! مغفل من خيل له يوماً أنه قادر على ذلك!

إن أسباب اعتقال هؤلاء الرجال لا تزال غير واضحة. وكان صهيب وإقبال العمار قد اعتُقلا في السابق. وبعد إطلاق سراحه في أبريل/نيسان 2011، قال صهيب إنه تعرّض للضرب على أيدي أفراد الأمن. وخلال اعتقاله للمرة الثانية، قال إنه اتُهم بإهانة الرئيس السوري والمشاركة في مظاهرات غير مرخصة. وقال أيضاً إنه تعرّض مع معتقلين آخرين للتعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة، ووصف الأوضاع المتردية في زنزانته المكتظة. إن الدكتور محمد العمار، والد صهيب وإقبال، هو مدافع سلمي عن الإصلاح الديمقراطي في سوريا. كما قُبض عليه عدة مرات منذ اندلاع الأزمة في سوريا.

وقال صديق لصهيب وإقبال: "إنني قلق على صهيب. والغالب أن صهيب خسر عافيته أيضاً ونور وجهه، فهذه حال معتقليننا في سجون من لا يعرف للإنسانية معنى. لكن من الصعب أن يكون قد خسر نور قلبه. النور الذي تربي بين جنباته منذ الطفولة، وبات يشع على من حوله أينما حلّ."

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات إلى إطلاق سراح الرجال الأربعة ما لم يتم توجيه تهمة لهم عاجلاً بارتكاب جرائم معترف بها دولياً، ومحاكمتهم بموجب المعايير الدولية للمحاكمات العادلة، وكشف النقاب فوراً عن أماكن وجودهم، والسماح لهم برؤية عائلاتهم وتوكيل محامين للدفاع عنهم والحصول على الرعاية الطبية اللازمة.



صهيب العمار © Private

في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2012 قُبض على الأخوين صهيب وإقبال العمار وابن عمهما بلال كوشان ويوسف العمار، وهو عمهم الثلاثة. أما صهيب وإقبال وبلال فهم في الأصل من درعا بجنوب سوريا. وأثناء دراستهم الجامعية في دمشق كانوا يقيمون مع عمهم، وهو تاجر خضروات وفواكه. وقد درس صهيب الأدب الإنجليزي، ودرس إقبال الأدب الفرنسي، بينما كان بلال طالباً في قسم الدراسات الدينية.

وذكر صديق مقرب من الأخوين: "إن صهيباً أمضى قسطاً كبيراً من وقته في الجامعة في كتابة الشعر، بينما كان إقبال مهتماً بكرة القدم، وناديه المفضل هو "ريال مدريد".

وفي الصباح الباكر من يوم 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2012 قُبض على كل من صهيب وإقبال وبلال ويوسف في منزل الأخير على أيدي مجموعة من الرجال الذين تعرّف عليهم شهود عيان بأنهم من أفراد قوات الأمن السورية. ولم يجر أي اتصال بالرجال الأربعة منذ اعتقالهم. وقد طلب أقرباؤهم من قوات الأمن، مراراً وتكراراً،

لمزيد من المعلومات عن أنشطة التضامن بشأن هذه الحالة، يُرجى زيارة الموقع التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde24/002/2013/en/>

الحالات